FTDES
المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية

السرديات المرئية

المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية

في السرديات اللامرئية لحوادث شاحنات النقل الفلاحي

نساء مغيلة واطفالها

بين فكّي كماشة الجوع والموت

مقال: حياة العطار

صورورسوم: منتصر عيساوي

29 ديسمبر 2015، 15 جانفي 2016، 16 اكتوبر 2017، 27 افريل 2019، 10 ديسمبر 2020، 3 جانفي 2022، 5 اكتوبر 2023 . 14 جانفي 2024، 5 فيفري 2024... هي تواريخ سجلناها في قاعدة بياناتنا اعتمدناها في تقاريرنا وارتكزنا عليها في ارصادنا ونشرياتنا، أسالت حبر عديد الكتاب والصحفيين والمدونين والشعراء وتصدرت عناوين الصحف والبرامج في كل الاوساط الاعلامية واثارت حفيظة المجتمع، استنكرها المدافعون والمدافعات عن حقوق الانسان. وحدها السلطة من تعاملت معها بسلبية وارتجال مدعية الرويّة والاستشراف. وما هذه التواريخ الا غيض من فيض الدماء التي سالت على الارصفة والطرقات، فخلدت مع كل حادث ملحمة نضال سطرتها اجساد الكادحات في رحلة كفاحهن من اجل البقاء.

خمس وسبعون فاجعة منذ سنة 2015 نتجت عنها مئات الجرحى وعشرات الوفيات. **57%** من هذه الحوادث تركزت في المثلث الغربي الأوسط للبلاد هذا المثلث الذي يعكس مفارقة كبرى بين ما يزخر به من ثروات وموارد فلاحية ما انفك يجود بخيراتها على بقية الجهات ويمدها بأجود أنواع الزياتين واللحوم والالبان، وبين وضعية الهشاشة والفقر التي يعانيها قاطنوه خاصة سكان الأرياف والمناطق الجبلية.

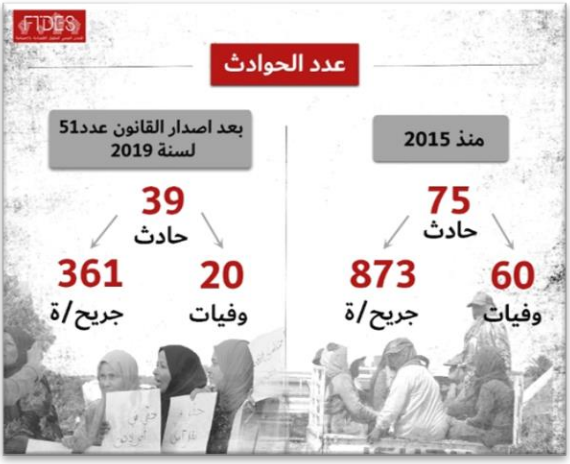

الحوادث المسجلة منذ 2015: ارقام المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية

السنة	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023	2024	العدد الجملي
الحوادث	7	10	5	6	8	4	12	10	8	5	75
الجرحى	85	151	85	119	72	40	131	52	60	78	873
الوفيات	7	6	7	5	15	6	1	5	4	4	60

ورغم تتالي الازمات على القطاع الفلاحي والاشكاليات التي باتت، من سنة الى أخرى، تهدّد ديمومته وتضعف مردوديته الا ان العمالة النسائية فيه ظلت الحزام الوحيد الصامد والمقاوم لكل الازمات، مقاومة هشة دون حماية ولا ضمانات، نتيجتها في كل مرة حادث أليم ينتهي بعدد من الوفيات والجرحى. وتبقى هذه الحوادث، رغم انقضائها زمنيا، محفورة في ذاكرة عائلات الضحايا، ترى آثارها بوضوح في ملامح واجساد الناجيات منها.

تساهم ولاية سيدي بوزيد بنسبة 20 %من الإنتاج الوطني في مجال الخضر والبقول، و 13%من إنتاج اللوز، و 20% من إنتاج الفستق، و 14%من

إنتاج الزيتون، و 7% من إنتاج اللحوم الحمراء، كما تتميز بزراعة الباكورات، إلى جانب احتواءها على حوض مهم لإنتاج الحليب. [1]

وتتصدر الولاية نفسها المرتبة الأولى من حيث عدد الحوادث وعدد الضحايا تليها ولاية القيروان ثم ولاية القصرين لتبلغ النسبة الجملية في هذا المثلث الجغرافي للبلاد 57% من مجموع الحوادث المرصودة منذ سنة 2015. رقم مفزع لا يمكن المرور عليه دون ان نحاول ولو نسبيا فهم أسبابه وجذوره.

الحوادث المسجلة منذ 2015: ارقام المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية

جملة الحوادث	القيروان	سيدي بوزيد	القصرين
75	14	23	6

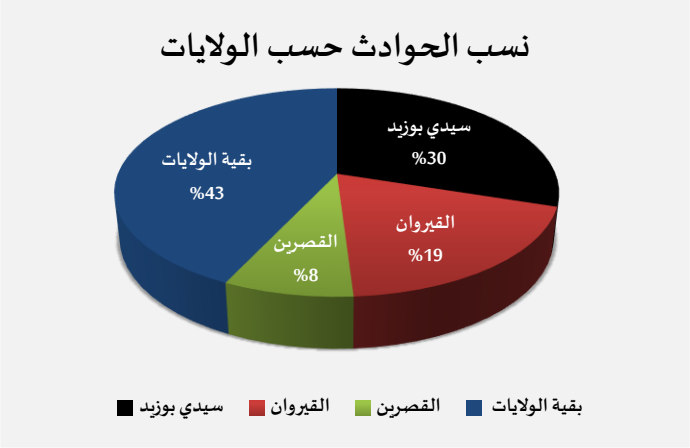

[1] موقع وكالة النهوض بالاستثمار الخارجي: سيدي بوزيد طاقة فلاحية وصناعية كامنة، تنتظر الاستغلال

سيدي بوزيد أرضية شغلية جالبة ونقطة عبور داخل المثلث الغربي لوسط البلاد:

نذكّر اننا في دراسة ميدانية للمنتدى صدرت في شهر افريل من السنة المنقضية وجاءت بعنوان "العمالة الفلاحية النسائية في تونس وسياسات تأبيد الهشاشة: أي سبيل للإنقاذ ورد الاعتبار" قد اتينا على معطى احصائي هام جدا ننطلق من خلاله لمحاولة فهم أسباب تركز حوادث شاحنات النقل الفلاحي في هذا المثلث بالذات وهو الرقم المتعلق بتنقل العاملات الفلاحيات بين المدن، حيث ان 11% من عينات البحث افَدْننا بأنهن يتنقلن بين الولايات للعمل في الفلاحة، 80% ايضا من العاملات يتنقلن بواسطة الشاحنات[2]!!!

واستنادا على شهادات حية لعدد من العاملات اللاتي التقيناهن في ارياف ولايات القيروان وسيدي بوزيد والقصرين خلال الزيارات الميدانية التي قمنا بها منذ انطلاق العمل على هذا الملف تشهد معتمديات نصر الله ومنزل المهيري وحاجب العيون والشراردة من ولاية القيروان ومعتمديات أولاد حفوز وسيدي بوزيد الشرقية والغربية وجلمة والسبالة ومعتمديات سبيطلة وسبيبة من ولاية القصرين حركية كبرى وعملية تبادل موسمية لليد العاملة، المحرّك لها هو طبيعة الموسم ومنطق العرض والطلب والمتحكم فيها هو "الوسيط" بالمعنى الاشمل للتسمية. ونعني بها لا فقط الناقل للعاملات بالشاحنات وانما المشغّل غير المباشر المتحكم في عملية

[2] دراسة المرأة العاملة في القطاع الفلاحي وسياسات تأبيد الهشاشة أي سبيل للانقاذ ورد الاعتبار

التشغيل والتأجير وصاحب السلطة والقرار بخصوص استمرارية العمل من عدمه.

"نمشو من الأربعة متاع الصباح نخدمو، يهزونا الكماين.. مرات نوصلوا الأم العظام وللسبالة...وكل مرة وكيفاش"

كلمات سمعناها من أكثر من عاملة من ارياف ولاية القيروان تحديدا من المعتمديات المذكورة في الفقرة السابقة والمحاذية لولاية سيدي بوزيد وترددت على آذاننا شهادات مشابهة لها على لسان عاملات من جلمة والسبالة وسبيطلة.

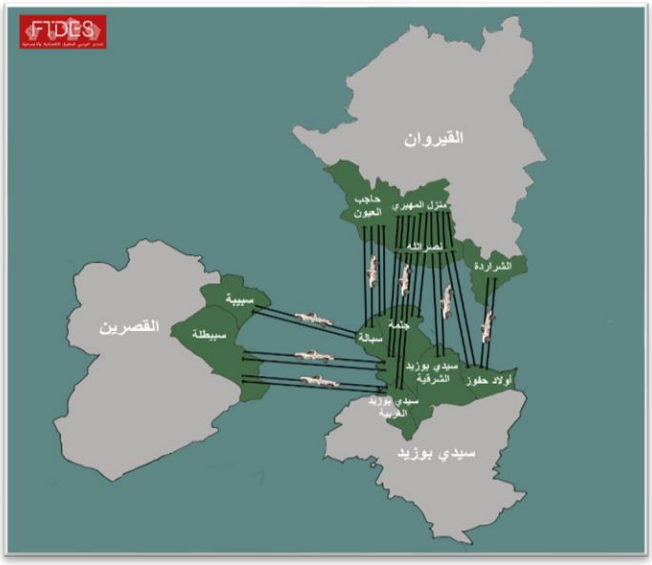

خريطة تقريبية من انجاز المنتدى توضح حركة التنقل للعمل في القطاع الفلاحي بين الولايات الثلاثة

"علاش احنا عايشين؟ ماناش عايشين !!! عاد نموت و انا نخدم خير ما نموت انا وصغاري بالشر".... مقولة وردت على لسان أكثر من عاملة واتفقت حولها غالبيتهن. هي مقولة تعكس الدافع وراء ركوب الشاحنة والعمل في الفلاحة لدى نسبة كبيرة من النساء، يجعل منه الخيار الوحيد المتاح في ظل مناخ الخيبة والخذلان الذي خيّم على هذه المناطق طيلة العشرية الاخيرة. ويكون ذلك الاجر الزهيد الذي لا يتجاوز بضع الدنانير في اليوم بديلا قسريا يضمن الحد الأدنى من القوت ويحفظ الكرامة والانفة.

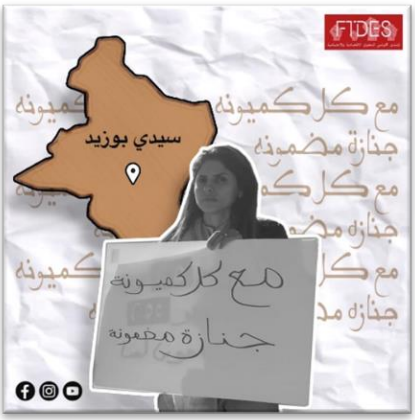

صور من الشعارات التي رفعت اثناء التحرك الاحتجاجي أمام مقر ولاية سيدي بوزيد يوم 15 فيفري 2024

صباح يوم 05 فيفري 2024 تحديدا في منطقة أولاد خلفة التابعة لمعتمدية جلمة من ولاية سيدي بوزيد استفاق الجميع على خبر فاجعة أخرى تمثّلت في انقلاب شاحنة كانت تقلّ عاملات فلاحيات أدت الى وفاة عاملتين وإصابة حوالي 30 أخريات بجروح وكسور متفاوتة.

اغلب الضحايا هم عائلات من نفس المنطقة، مغيلة، المنطقة التي سطرت اسمها في سجلات حوادث النقل الفلاحي وشيعت مع كل حادث جنازة أو أكثر.

"احنا قاعدين نموتوا كان في الجبل والا في الكميونة كيف كيف "

منطقة المغيلة الواقعة بين ولايتي القصرين وسيدي بوزيد هي منطقة تواجه منذ عقود ثالوث الفقر والبطالة والتهميش، لم يجْنِ متساكنوها من الثورة سوى مزيدا من الفقر والوصم والإرهاب، وأحيل جلّهم على البطالة القسرية. نساء هذه المنطقة اضطرتهن ظروفهن الاجتماعية وقسوة المجال الجغرافي للتنقل الى الولايات المجاورة والعمل بحثا عن بديل للقمة هي في أصلها غُثّة، كن يجلبنها من جمع وبيع نباتات الصنوبر الحلبي والإكليل و"العرعار" والحلفاء من جبال المغيلة قبل ان تصبح مرتعا للإرهاب ومقبرة للرعاة والمواشي، وتتحول إثر ذلك الى مسرح للمواجهات المسلحة بين عناصر الجيش التونسي والمجموعات الإرهابية.

دوار البلاهدية، دوار الخلايفية، دوار السعايدية ودوار الصوايفية: أسماء لقرى وتجمعات سكنية متاخمة للمنطقة العسكرية المغلقة بجبل مغيلة. قرى لم نكن نسمع عنها قبل فاجعة 27 افريل 2019 ثم أصبحت اسماؤها متداولة جراء تكرر الحوادث. هناك، حيث الأرض الجُرُز اليابسة الغليظة التي لا زرع فيها ولا ماء تشرئب اعناق النساء الى الطرقات الرئيسية معلنات عن الاستعداد للالتحاق بالشاحنة والذهاب حيث لا يعلمن في سبيل ان يعدن بقوتهن مساءً. هناك في تلك القرى المنسية لا خيار للفتيات سوى ركوب الشاحنات والعمل في الحقول. جلّهن انقطعن عن الدراسة في سن مبكرة وبعضهن لم تطأ اقدامهن المدارس، أما اللاتي حالفهن الحظ واستطعن تحدي كل هذه المعيقات وبلوغ المرحلة الثانوية فلهن من العمل الفلاحي نصيب خلال العطل المدرسية.

> "كيف ما نركبوا ثلاثين مرا كيف مانركبوا ثلاثين تلميذ المهم نوصلوا للمدارس"

بين **نعيمة وذكرى** اللاتي يعملن في الفلاحة بشكل مستمر منذ قرابة الخمس سنوات وبين **مروى وسوار** اللاتي يخرجن في كل عطلة مدرسية للعمل مع والدتيهما قواسم مشتركة. فإلى جانب الوضع الاجتماعي الذي دفعهن الى المخاطرة بحياتهن مقابل دنانير لا تسمن ولا تغني من جوع تتحمل كل واحدة منهن مسؤولية العائلة وتتقاسم النفقات مع الوالدين والاخوة.

لعل من اغرب وأصعب الشهادات التي سمعناها شهادة **مروى رحالي** التي تبلغ من العمر 15 سنة تدرس في السنة الثامنة أساسي بالمدرسة الإعدادية المغيلة، حين قالت:

> "نركب في الكميونة ونخدم بـ12 دينار باش نلم فلوس النقل اللي يهزنا للكولاج... الكميونة نفسها اللي نمشو فيها للفلاحة هي اللي تهزنا للقراية... كيف ما نركبوا ثلاثين مرا كيف مانركبوا ثلاثين تلميذ.. المهم نوصلوا للمدارس"

مروى كانت على متن الشاحنة يوم 05 فيفري واستفاقت في مستشفى سيدي بوزيد على إصابة في رأسها غادرت بعدها المستشفى تاركة والدتها نجاة في العناية المركزة وعادت الى البيت لاحتواء اخوتها الصغار في غياب والدها الذي يعمل في ورشات البناء في العاصمة. أما سوار واخوتها فقد خرجوا صباح ذلك اليوم رفقة امهم وعادوا من دونها، فقد توفيت أمام اعينهم ليكون الصندوق الخلفي للشاحنة اخر مكان جمعهم بها.

نتوقف قليلا مع كلمات مروى التي حدثتنا بنبرة صوتها الخافت وهي تستجمع قوى جسمها الطفولي الهزيل عن رحلة الشقاء التي عاشتها ولازالت تعيشها يوميا في طريقها الى المدرسة ثم الى الإعدادية ولا تدري ان كانت ستصمد الى حين اكتمال المرحلة الثانوية، صوت مروى هو صوت كل أبناء

وبنات تلك المنطقة، فهي اعتادت ركوب الشاحنة مع أطفال وتلامذة "الدوار" نظرا لعدم وجود نقل مدرسي. مروى كانت، يوم زيارتنا لها بتاريخ 17 فيفري، تستعد للعودة الى الدراسة بعد أن شعرت بتحسن حالتها الصحية رغم الضمادات التي لاتزال تحيط جبينها. سألناها عما إذا كانت مستعدة لركوب شاحنة أخرى مجددا بعد الحادث فكانت اجابتها اجابة المضطر الذي لا خيار امامه غير المقاومة والنهوض مجددا عسى ان يكون مستقبلها الذي ترجوه كما رسمته في مخيلتها، فالتعلم والدراسة بالنسبة لمروى هو تحدٍ لواقعها وواقع عائلتها ومنطقتها.

مروى رحالي عمرها 15 سنة هي احدى جريحات الحادث

مروى، جمعت في شهادتها أكثر من قضية وخرجت بنا عن ملف النقل الفلاحي العشوائي والانتهاكات المسلطة على العمالة الفلاحية لتأخذنا الى ملفات اشمل وتطرح قضايا أوسع عنوانها تقاطع الحقوق وتشابك القضايا وتداخل الأطراف، فتروي سرديات مخفية عن تنوع اشكال العنف المسلط

على النساء في تلك الربوع كما تعكس تجليات العزل والاقصاء الاقتصادي والاجتماعي ومظاهر التهميش المركب للإنسان في هذه المناطق.

دوار الخلايفية المطل على جبال مغيلة

وضعية أطفال مغيلة ونساءها وشبابها مثال حي للبعد المجالي الجغرافي للهشاشة. تلك الهشاشة التي تتطور بتطور المرحلة العمرية للفرد لتبقى ملازمة له في كل المراحل وفي كل السياقات. فحين يولد طفل في منطقة معزولة جغرافيا موصومة اجتماعيا منسية من كل المخططات والبرامج التنموية تحيط بمنزله الجبال ولا وجود لأي متنفس له، يصبح الحرمان من الحقوق الأساسية كالحق في التعلم والحق في الماء والحق في النقل أمرا مألوفا. والنفاذ اليها هي أحلام في ذهنه ودرجة من درجات الرفاهة. أما الحق في الترفيه وفي ممارسة الأنشطة الثقافية فله تمثلاته في اذهان أطفال تلك المناطق. حدوده اللعب ببقايا علب الطماطم وعلب البلاستيك الفارغة وبناء بيوت صغيرة بالأحجار والحصى المكدسة امام المنازل وتقمص أدوار الكبار في اعداد الطعام وتبادل الأحاديث والاخبار...

اريج وأميرة في لحظات اللعب والترفيه أمام المنزل

في مغيلة، كما هو الحال في عدة مناطق في أعماق الارياف، لاتزال ثقافة الزواج المبكر وكثرة الانجاب متجذرة لدى العائلات. ففي هذه المجتمعات المعدمة لا يعترف الأزواج بموانع الحمل ولا يتم اتباع أي نظام للحد من الانجاب، وانما تترك المسألة للأقدار فتكون النتيجة غالبا فقر وأمية وانقطاع عن الدراسة، وأحيانا لا يقع ترسيم الاطفال في سجلات الحالة المدنية، وضعيات واجهناها في دوار البلاهدية منذ سنة. اذ لن ننسى حيرة **سيرين** حين سألناها عن عمرها وعما إذا كانت نتائجها المدرسية جيدة فلم تجد إجابة واضحة وبقيت لوهلة صامتة، ثم اجابت بغصة تخنق صوتها بأنها لا تعلم كم عمرها ولم تذهب يوما الى المدرسة.

في مغيلة أيضا، وبما ان رحلة الذهاب الى الدراسة لا تقل شقاءً عن رحلة الذهاب الى العمل في الفلاحة في ظل عدم توفر نقل مدرسي يؤمن وصول التلاميذ الى بيوتهم، يجد اغلب الاولياء مبررا لدفع ابنائهم الى الانقطاع عن

الدراسة والتوجه الى العمل في الفلاحة. هذا القرار غالبا ما ينسحب فقط على الفتيات. فهو في ذهن الآباء والامهات قرار وقائي يجنب الفتيات مخاطر الفضاء الخارجي ويحميهن من اشكال الاعتداءات. نستحضر هنا قصص عديدة مرت على مسامعنا طيلة فترة العمل الميداني الذي قمنا به في إطار اعداد دراسة المنتدى حول العمالة الفلاحية، أميرة وسيرين وحورية ونافجة وهدى وأمال كلها اسماء بقيت عالقة بالذاكرة، وأسماء أخرى لم نتعرف على أصحابها وانما سجلناها من خلال لافتات القبور حين زرنا ضحايا فاجعة 27 افريل 2019. وها قد عدنا هذه المرة بعد حادث آخر لنلتقي بنعيمة وذكرى وسوار ومروى اللاتي تتراوح اعمارهن بين الخامسة عشر والثامنة عشر سنة وقد خلف لهن الحادث الأخير إصابات متفاوتة واضرار جسدية ونفسية عميقة.

عائلات كانت على متن الشاحنة يوم الحادث: مشهد فاجعة السبالة 2019 يعيد نفسه بأخف الاضرار

دوار الصوايفية

- سوار(تلميذة) + اخوتها 2
- والدتهم توفيت على عين المكان

دوار الخلافية

- مروى عمرها 15 سنة تلميذة اصيبت بجروح على مستوى الرأس
- نجاة أم مروى: ماتزال مقيمة بالمستشفى في صفاقس

دوار السعايدية

- ذكرى + اخ ذكرى
- نعيمة + اخت نعيمة + زوج اختها + طفلة عمرها 4 سنوات

ذكرى ونعيمة كانتا من بين ضحايا حادث 05 فيفري 2024

11%من العاملات يتنقلن بين المدن ذهابا الى الحقول
80% من العاملات يتنقلن بواسطة الشاحنات
8% من العاملات في القطاع الفلاحي اعمارهن اقل من 18 سنة
90% منهن انقطعن عن الدراسة في المرحلة الإعدادية[3]

في تشخيص لوضعية العمالة النسائية الفلاحية في تونس كنا قد قدمنا قراءة في جذور الهشاشة وتجلياتها عند هذه الفئة من خلال تحليل أرقام وزارة الفلاحة المتعلقة بنسب اليد العاملة الفلاحية واصنافها والتي تبين الفوارق بين طبيعة العمالة النسائية والعمالة الرجالية في القطاع وتؤكد التفاوت في نسب ملكية النساء للمستغلات الفلاحية مقابل ملكية الرجال.

[3] دراسة المرأة العاملة في القطاع الفلاحي وسياسات تأبيد الهشاشة أي سبيل للانقاذ ورد الاعتبار

كما وردت في الدراسة عدة ارقام افرزها البحث الميداني الكمي والكيفي، ارقام تفسرها بوضوح تواتر الحوادث وارتفاع عدد الضحايا في السنوات الأخيرة. كما يؤكد مؤشر اعمار الضحايا انعكاسات السياسات التنموية اللاعادلة ونتائج التفاوتات الاجتماعية والتمييز بين الجهات على الفئات الأكثر هشاشة في المجتمع. ففي كل حادث صرنا نسجل بين الضحايا اعداد هامة من الأطفال. معطى على خطورته لم يحرك للحكومات ساكنا طيلة هذه السنوات ولم نسمع عن قرار واحد في خصوصه.

ألا تعكس هذه الأرقام فشل السياسات التنموية الحالية في احداث توازن بين الجهات وفي تحقيق المساواة بين الافراد؟ ألا يعني انقطاع الفتيات عن الدراسة في سن مبكر بسبب مشكل النقل المدرسي تقصير الدولة وفشل مخططاتها في تأمين الحق في التعليم للجميع مثلما تصرح به كل النصوص والمواثيق؟ ألا يعتبر العمل الفلاحي للفتيات القصر وتعرضهن لكل اشكال العنف والاستغلال جريمة يعاقب عليها القانون تصنف ضمن جرائم الاتجار بالبشر؟ ألا تحتاج المناطق الداخلية للبلاد قرارات ناجزة ورؤى استراتيجية للنهوض بوضعية قاطنيها وتمكينهم من حلول مستدامة للعيش الكريم؟

المشكل أن بعد كل حادث تتعالى الأصوات المنددة بظروف النقل الفلاحي العشوائي وتطالب بتطبيق القانون على المخالفين وتتهافت زيارات المسؤولين الى الضحايا وتسخّر السلط الجهوية المستشفيات والامكانيات الطبية لعلاج الجرحى. إجراءات مؤقتة تشتعل وتتوهج سريعا لكنها سُرعان

ما كانت تنطفئ كأعواد الثقاب البالية لتعود الأمور إلى ما كانت عليه دون أي تغيير يذكر.

يكفي ان تزور هذه المناطق وان تجالس سكانها وتستمع لأحاديثهم وتدخل بيوتهم حتى تتبين لك الشروخ والمغالطات التي تعيد انتاج السرديات بأكثر وضوح وشفافية ودون اقنعة. وتكشف الادعاءات والدعايات الرسمية وتكذب شعارات الحماية والتغيير والتمكين. سرديات تدفعنا الى التساؤل حول السر الكامن وراء صمود هؤلاء وقدرتهم على الاستمرار رغم كل المؤشرات المنفرة والمحبطة للعزائم.

فهل هو الانتظار؟ انتظار الأمل حتى يصبح حقيقة؟ أمل جني ثمار ثورة أشعل فتيلها صوت منادٍ بالشغل والحرية والكرامة الوطنية؟ أن يعكس هذا الأمل طريقهُ فيشع نوره ويأتي بالخلاص؟ وأي خلاص هذا الذي طال انتظاره ودفعت ثمنه عائلات مكلومة تعيش الفقر والتهميش والنكران وتشيّع مع كل حادث فقيدة أو أكثر؟

هنا أيضا نتساءل كيف لمن عاشت حادثا مريعا بترت على إثره احدى اطرافها وابتليت بالوجع مرتين ان تتخطى اوجاعها وتستمر؟ وهل في النسيان حل أم في التكيّف سبيل للمقاومة والاستمرار؟ كيف لمن رممت نفسها وعالجت انكساراتها واستمرت في كفاحها لإعالة نفسها وعائلتها ان تنسى خذلان الدولة وتخليها عنها؟

نتساءل ايضا عن مصير أطفال لا معيل لهم فقدوا امهاتهم ووجدوا أنفسهم في مواجهة مرارة الفقد وضنك العيش وقسوة الجغرافيا ولاعدالة السياسات؟

كل هذه الأسئلة وغيرها كانت تجول في اذهاننا ونحن في طريق العودة من ولاية سيدي بوزيد بعد زيارة عدد من عائلات ضحايا الحوادث الأخيرة. لم نفكر بها قبل ذلك، اصطدمنا بها مع فاجعة السبالة سنة 2019 لتعود لمراودة اذهاننا مجددا، أسئلة اهتز لها وجداننا واستفزت أعماق ذواتنا واستدرّت عواطفنا، فكشفت لنا ذلك التقاطع والتشابه والتباعد والتنافر والتضاد بين قيمنا الإنسانية ومبادئنا التي ندافع عنها بشراسة وبين مبادئ وضمائر من لهم سلطة القرار وصنعه.

تساءلنا أيضا، ونحن المدافعون والمدافعات عن حقوق هذه الفئة والمنادون والمناديات منذ سنوات بإيجاد بديل آمن لنقل العملة والعاملات في القطاع الفلاحي حول ما إذا كان مطلبنا كافٍ لإنصاف هذه العائلات وانهاء معاناتها. وهل بتنقيح القانون 2019/51 تتحسن وضعية مروى ونعيمة وذكرى وكل نساء المغيلة ونساء المناطق الريفية في تونس؟ ولنفترض ان القانون قد تم تنقيحه وتوفرت وسائل نقل آمنة هل ستعود لنجاة عافيتها لمواصلة كفاحها من اجل ابنائها الثمانية؟ وهل ستستعيد حورية يدها المبتورة؟ هل ستتوقف مروى وسوار عن العمل في الفلاحة والاستمتاع بالعطل المدرسية وممارسة الأنشطة الثقافية كغيرهن من بنات جيلهن؟ هل سيكون لأريج

واميرة فرصة لمواصلة دراستهن في ظروف لائقة ودون انقطاع والقطع مع التقليد السائد في المنطقة؟

زوبعة من التساؤلات تدور بأذهاننا وتدفع بالعديد من الافكار المتناقضة والمتقاطعة من مخبأها لنبحث لها عن أجوبة. ربما ليست الغاية هنا البحث عن اجابة وانما إيجاد تفسير لما يحدث. والتفسير الوحيد هو تواصل سياسة التجاهل والتهميش والتمييز المسلط على الجهات الداخلية من جهة وعلى القطاع الفلاحي من جهة أخرى. وفشل كل البرامج والإجراءات التي اتخذتها الدولة على مر هذه السنوات في احداث التغيير المرجو. هذا الفشل عائد أساسا الى غياب الإرادة في الإصلاح والاكتفاء بمسكنات على شاكلة قوانين وآليات وبرامج جميعها هشة لا ترتقي الى تطلعات أصحاب الحقوق ولا تساهم الا في تعميق الهشاشة وتنويع أنماط التفاوتات بين الفئات وبين القطاعات وبين الجهات.

#اعترفوا بينا